عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
نرجوكم أن تفهموا
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات

التطهير العرقي في الأهواز وغياب الموقف الدولي

*

في ظل اوضاع سياسية حرجة ومتداخلة في الشرق الاوسط , ووسط تشابكات وملفات اقليمية ودولية ساخنة وحساسة وكبرى اهمها ملف الحرب ضد الارهاب, يستمر النظام الايراني بالمضي قدما في سياسة القهر القومي , والتصفية الشوفينية للشعب العربي في الاهواز المحتلة , المترافقة مع دعايات وصخب اعلامي تضليلي حول قضايا نصرة الشعوب المستضعفة!! وتاييد مظلوميتها ? وهي قضايا وملفات تحمل بين ثناياها اطنانا هائلة من الدجل والتسويف والمراوغة وخداع الرأي العام العربي والمسلم ? فتلك الشعارات التي صدع (ايات الله) الناس بها لا محل لها من الاعراب ولا حظ لها من التطبيق في جمهورية الولي الايراني الفقيه ذاته !! وهي الجمهورية التي لم تنجح الا في خلق وافتعال الازمات وتصدير المصائب لدول الجوار بدءا من الاحزاب والجماعات الطائفية و العميلة والمتخلفة التي نشرت امراض التخلف والبؤس في العراق تحديدا وتهدد بالتسلل للمجتمعات الخليجية المجاورة , وليس انتهاءا بمرض الكوليرا الذي تفشى في ايران وبات يهدد دول الجوار ? من دون ان ننسى مخاطر وبلاوي ومصائب الاشعاعات النووية الايرانية التي قد تتسرب للبيئة الخليجية والعربية والشرق اوسطية فيما لو تمكن الملالي من امتلاك المخالب النووية التي يتصورون انها وحدها التي ستبقيهم في السلطة حتى ظهور المهدي, وفقا للشعارات الاستهلاكية والدعائية المطروحة في سوق السياسة الايرانية الهائج والمائج والمعبا باطنان الشعارات الاستهلاكية المفلسة والفارغة ! , والحديث عن معاناة الشعب العربي في اقليم الاهواز ليس قضية جديدة , بل ان كفاح هذا الشعب المستمر منذ اكثر من ثمانين عاما من الاحتلال الاستيطاني والنهب الاستعماري , و محاولات الغاء الهوية والثقافة القومية هو من الامور المعروفة على المستوى الدولي ولكنه من الملفات المهملة والمنسية او التي حاول البعض استعمالها تكتيكيا كالنظام العراقي البعثي البائد الذي اساء ايما اساءة لنضال الشعب العربي في الاهواز من خلال دعاياته المقرفة وتشويهه لنضال الاهوازيين التحرري ومطالبهم العادلة , وقد كانت القضية الاهوازية تشكل على الدوام ارقا ستراتيجيا يعيق تمدد وتوسع الاطماع الايرانية نحو العمق العراقي والخليجي المجاور , وكانت نظرة حكام طهران المتنوعين من الشاهات وحتى الايات موحدة في احتقارها للشعب الاهوازي ونهبها لخيراته , ونشاطها في تشجيع المستوطنين الفرس للاقامة في الاقليم , ومحاولة تغيير المعادلة السكانية والديموغرافية من خلال تطفيش اهل المنطقة ودفعهم دفعا للهجرة والرحيل بعيدا كما حصل مع الاف الاهوازيين الذين هاجروا للعمل بحرف بسيطة وشاقة في دول الخليج العربي رغم ان بلدهم عربستان لا يقل ثراءا من الناحية النفطية ولا عطاءا من الناحية الزراعية ولا القا من ناحية المقدرة البشرية عن اي دولة من دول الجوار!! , فالنفط العربي الاهوازي يسرق علنا ولا ينال الشعب الاهوازي منه حتى الفتات !! بينما تسوق المشاريع الاستيطانية وتبدع السلطات الايرانية في اختلاق المشكلات والمنغصات الحياتية , وتجفف منابع المياه!! وتقنن الطاقة الكهربائية!! وتلجا لاقصى درجات القمع الشامل ضد اي تحرك شعبي رافض!!, ولعل حكاية الوثيقة المنسوبة لمستشار الرئيس الاسبق خاتمي المدعو محمد علي ابطحي والداعية لتغيير التركيبة السكانية في الاهواز في العام الماضي ونشوب انتفاضة شعبية واسعة عقب ذلك توفر الدليل الاكبر على نوايا الحكومة الايرانية المتعجرفة ضد الاقليم واهله ! , فليس سرا ان السلطات الايرانية قد اعتبرت فرصة نشوب الحرب العراقية / الايرانية في عام 1980 بمثابة هدية غير منتظرة قدمها لهم النظام البعثي البائد في العراق على طبق من ذهب من اجل تصفية الحساب مع اهل الاهواز الذين كانوا في طليعة الشعوب الايرانية التي انتفضت دفاعا عن حقها وتعبيرا

عن مظلوميتها , فتلك الحرب المجنونة كانت الساحة الاهوازية ميدانها الرئيس وحيث عم الخراب كل مدن الاقليم ووفر للسلطات الايرانية الفرصة الذهبية لتهجير الشعب الاهوازي نحو المدن الايرانية البعيدة في (اصفهان) و (قم) و(شيراز) و (بندر عباس) .. وغيرها وهو امر على المستوى الستراتيجي يخدم الخطط الحكومية الايرانية في توسيع الاستيطان الفارسي وقضم الهوية القومية للاقليم , وتغيير الديموغرافيا و وفق مبررات وتغطيات قانونية ظاهريا ولا تثير الريبة او الاحتجاج وهو ما تحقق فعلا بصمت وهدوء وروية عرف بها الايرانيون وتميزوا!! فالسياسة (الايرانية (تذبح المرء بغير سكين

وبرودة الاعصاب الايرانية هي من الامور المميزة في العمل السياسي الايراني , وهي مسالة لامسناها وعايشناها على الطبيعة , واليوم تسير المخططات الايرانية الرسمية قدما في تطويع الساحة الاهوازية وفي تجسيد وخلق واقع جغرافي وسياسي وديموغرافي جديد في الاهواز مع استلام القوى المحافظة والشوفينية للسلطة في ايران بعد انتخاب الرئيس الجديد (احمدي نجاد) القادم من صفوف (الحرس الثوري) والذي يعتبر (الاهواز) بمثابة قاعدة متقدمة لتصدير الارهاب المذهبي والديني للعراق ودول الخليج العربية , فلقد تفتق الذهن الاستيطاني الايراني الجديد عن لعبة جديدة لتدمير ما بقي من ملامح عربية مندرسة في اقليم الاهواز تتمثل في مشروع بندرازاد , منطقة ازاد اي الموانيء و المناطق الحرة ! والتي تشمل المدن العربية الاهوازية الواقعة على الخليج العربي مثل عبادان والمحمرة وجزيرة الصلبوخ ويشمل ذلك المشروع مصادرة حكومية واسعة لاراضي المزارعين العرب وبيوتهم واملاكهم وتعويضهم عن ذلك بمبالغ بخسة !! وهي خطة استيطانية جهنمية لم يلتفت لها العالم الحر حتى الان ? ولم تلق ادنى استجابة من المنظمات الاقليمية كجامعة الدول العربية وغيرها, ولا من الانظمة القومية حليفة النظام الايراني كالنظام البعثي السوري مثلا , والسلطات الايرانية وتحت ظل نظامها الرئاسي الجديد هي اليوم بصدد ممارسة اكبر عملية تهجير في تاريخ الخليج العربي , فملايين الاهوازيين لا خيار لهم سوى الرحيل بعيدا عن ديارهم او الابادة والخضوع لارهاب الدولة الاسلامية.

والعجيب ان مشاريع الموانيء والمناطق الحرة تكون لها مصداقيتها فيما لو استعانت باهل الاقليم ذاته بدلا من تشريدهم واستيراد العمالة من داخل العمق الايراني وتهجير العرب للعمق الايراني ? انه مخطط ذكي وتصفوي ورهيب ينم عن اساليب ماكرة في التخطيط والتوجيه وينسجم تماما مع ادارة ملفات الصراع الاقليمية والدولية التي تواجه الحكومة الايرانية! , والمشروع الايراني فيما لو تحقق سيؤدي لتشريد اكثر من مليون عربي اهوازي سيحل محلهم ايرانيون من الداخل وبما سيفرز واقعا سكانيا جديدا باقل التكاليف, وهي نفس الخطة التي نفذتها الحكومة الايرانية في جزيرة كيش في الخليج وفي الجزر العربية المحتلة طنب الكبرى والصغرى وابو موسى حيث شجعت الهجرة الفارسية لتلك المناطق المحتلة من دول الجوار من اجل فرض وقائع ميدانية قد تجهض اية مطالبات مستقبلية , والمشروع الايراني لا يستهدف البشر فقط بل يستهدف حتى غابات النخيل التي تشكل امتدادا للضفة الاخرى في البصرة وجنوب العراق , وسيبتلع المحمرة والقصبة والمنيوحي وسيسرق اكثر من 90% من شط العرب في الجانب الاهوازي... انه مشروع العمر الايراني في التطهير العرقي والتخلص من الوجود العربي , وانه عقلية الالغاء و الاستحواذ والتعدي على خيارات الشعوب الحرة , وطبعا تجري كل تلك المشاريع التطهيرية الرهيبة وسط صمت عربي , فالعالم العربي كما نعلم حالة ميئوس منها سريريا وعمليا , اما الضمير الدولي فيبدو انه لا يزال نائما في العسل, فيما الشعب العربي في الاهواز يرسل رسائل الاستغاثة .. ولا من ناصر ولا من معين !! ولا يوجد من يسمع او يقرا او يتعظ !! فيما الاعيب ودجل (حواة الولي الفقيه) مستمر في ابداع الارهاب , وتعذيب المظلومين , ومحاولة تغيير الخرائط وتدمير النفوس, من ينصر شعب الاهواز الضائع, تلك هي القضية ?.

dawoodalbasri@hotmail.com
كاتب عراقي مقيم في النرويج *

داود البصري

أخبر صديق